

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) أي بمخالفتكم لسنة التي سنها لكم ، وبارتكابكم المنكرات والبدع القائل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) | أولو الأمر هم العلماء الآمرين بالمعروف الناهون عن المنكر الحاكمون بما أنزل الله وإلا فلا سمع ولا طاعة لمن لم يحكم بما أنزل الله [فردوه إلى الله والرسول] أي إلى كتاب الله وسنة رسوله ، لا إلى آراء الرجال وأفهامهم فانها ظلمات ، ومن لم يحكم ويتحاكم في مجال النزاع إلى كتاب الله وسنة الرسول الاعظم فليس مؤمناً بائق ولا باليوم الآخر ، ذلك لان المؤمنين (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) وأما هؤلاء فاذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً اللهم صل وسلم على من كرمته تكريماً، وعظمته تعظيماً، وشرفته تشريفاً لا يضاهاى بقولك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) ولذا أقسم صلى الله عليه وسلم بقوله « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » فلا يكون الانسان مؤمناً إلا اذا

قدم قوله ﷺ على أقوال أهل الأرض جميعاً حتى الرسل والأنبياء ، فمن لم يرض ولم يقدم ومظم وبكرم ويفضل ماجاء عن الرسول الاعظم ويرفعه فوق الفوق وعلى كل ماسواه يهدر دمه ويموت كافراً كما جاء عن رجلين اختصما اليه ﷺ ففضى للمحق على المبطل ، فقال المقضي عليه لا أرضى فذهبا الى أبي بكر فأقر ما قضى به الرسول الاعظم ﷺ ثم ذهبا إلى عمر فقضا عليه القصة ، فضرب عمر رأس الذي أبي قبول حكم الرسول ﷺ فقتله فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الآية فإياكم ثم إياكم أن تشاقوا الرسول . احذروا وعيد او من بشاقق الرسول من بعد ماتين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) واعلموا أن في هذه الآية دليلاً على أن كل من يقول باستحسان بدعة في الدين يكون له نصيب وافر وجزء كبير من الوعيد المذكور فيها ، إذ استحسانه للبدعة وحسه الناس على التعبد بها ما هو الا مشاققة ومصادمة لهذه الآية واقوله ﷺ « وشرا الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » رواه ابو داود وابن ماجه . واقوله ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رده » متفق عليه ، ولهذا رلاه الله ماتولى أي تركه في ضلاله وطغيانه كما قال تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وانه لا يهدي القوم الفاسقين) ثم يصايه جهنم وساءت مصيراً (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (فليحذر الذين يخلفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

فيا عباد الله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلمكم ترحمون)

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أيها الناس (من يظن الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) أيها المسلمون كلكم تدعون محبة الله ورسوله فإن كانت دعواكم صحيحة فاتبعوا كتاب الله وسنة رسوله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

واعلموا أن (من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) (ومن يعص الله ورسوله فإن له نارجهم خالدين فيها أبداً) وأما (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) كان رسول الله ﷺ يخطب الناس على المنبر ويقول «أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - زاد النسائي - وكل ضلالة في النار» ورواه مسلم وغيره، وروى أبو داود وغيره عن العرابض بن سارية [رض] أنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فماذا تعهدينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وفي المسند وصحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وروى الترمذي والحاكم وصححه أنه ﷺ قال «ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت

فيعز بذلك من أذل الله وينذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي
ما حرم الله ، والتارك لسنتي »

وفي البخاري : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن
عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال
آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبدا .
فجاء رسول الله ﷺ فقال « أنتم الذين كنتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم
الله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن
سنتي فليس مني » وفي سنن أبي داود عنه ﷺ « فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة »
ولقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس عداوة وبغضا للبدع وأهلها
حتى روى الدارمي عن ابن مسعود انه رأى جماعة يسبحون ويحمدون ويكبرون
جماعة فقال لهم لقد جئتم ببدة ظلما ، أو فقمم محمدا وأصحابه علما ، وروى ابن
عبدالبر عن عبدالله بن مفضل قال : سمعت أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم
— يعني في الصلاة — فقال يا بني إياك والحدث في الدين فإني صليت مع رسول الله
ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت قرأت ،
وقل الحمد لله رب العالمين . قال ولم أر من أصحاب رسول الله ﷺ رجلا أبغض
إليه حدثا في الاسلام منه

وعن عبدالله بن مسعود [رض] قال خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطا ثم
قال « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال « هذه سبيل علي كل
سبيل منها شيطان يدعو إليه » ثم تلا | وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله | وعن مجاهد (ولا تتبعوا السبل) قال البدع والشبهات
وعن عبدالله بن الدلمي قال بانغي أن أول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين

سنة سنة كما يذهب الجبل قوة قوة . وعن الاوزاعي عن حسان قال : ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة . وعن أبي قلابة قال ما ابتدع رجل بدعة الا استححل السيف ، وقال ابن مسعود [رض] اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال ابن عباس لمن سأله الوصية : عليك بتقوى الله والاستقامة ، اتبع ولا تبتدع

وقال ابن عمر : كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة . روى هذه الاخبار والآثار الامام الدارمي في سننه وفي سنن أبي داود عن حذيفة قال : كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا وقال عمر بن عبدالعزيز : أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد رواه الدارمي أيضا . وروى نوح الجامع عن أبي حنيفة انه قال : عليك بالآثر وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة وذكره ابن قدامة في كتابه ذم التأويل . وقال ابن الماجشون سمعت مالكا يقول من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة لان الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ ديننا لا يكون اليوم ديننا . وقال الشافعي (رج) من استحسّن يعني بدعة فقد شرع . وقال احمد بن حنبل رح أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم وترك البديع ، وكل بدعة فهي ضلالة

قال الكتاب والسنة والآثار والاخبار تفيد الناظر فيها بتبصر وتدبر أن كل بدعة في الدين صغيرة او كبيرة في الاصول او الفروع ، في العقائد او العبادات او المعاملات ، فعلية او قولية او تركية فهي ضلالة صاحبها مؤاخذ معاقب عليها في النار وبدعته مردودة عليه غير مقبولة منه . ذلك لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وفي الحديث « ما تركت من شيء يقر بكم إلى الجنة الا وقد حدثتكم به ، وما من

شيء يعدكم عن النار الا وقد حدثتكم به « رواه الطبراني، وفي رواية « تركتكم على البيضاء لياها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك »
 فحذار حذار اخواني أن تتبعوا قول من يقولون باستحسان البدع في الدين أو بتقسيمها فأنما مثلهم في فهم كلام الله ورسوله (كمثل الحمار يحمل أسفارا بثس مثل القوم) لا تتبعوهم فتكونوا كالذين سفه الله أحلامهم فقال فيهم (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم - اي علماءهم - أربابا من دون الله) وقد فسرها النبي ﷺ بقوله « ما صلوا لهم صلاة ولا صاموا لهم يوما ولكنهم أطاعوهم في كل ما قالوه فتلك كانت ربوبيتهم ايامهم » نسأل الله أن لا يجعلنا و اياكم منهم

« أما بعد » فاني كنت عازما على ان يكون هذا الكتاب كفهرس فقط للتنبية على بدع الصلوات والاذكار حجاباً في الاختصار وحذرا من التطويل وخوفا من كثرة مصاريف الطباعة، وثقل حمل الدين علي لاني فقير جدا وذو عيال، ثم توسعت توسعاً هائلا حتى جعلت بعض فصول الكتاب كتبا مستقلة ككتاب نيل المرام في فضائل الصلاة والسلام على خير الانام، ويصلح الفصل العشرون في صلوات الشهور والاسابيع الموضوعه لان يكون كتاباً مستقلا إذ بلغت صفحاته اكثر من خمسين، وكذا الفصل الحادي والعشرون في القرآن وهداياته وكذا الفصل الاخير يصلح ايضا أن يكون كتابا ينتفع به المسلمون

وسبب ذلك لطف وظرف وكرم وتساهل وتسامح صاحب مطبعة المنار شيخنا ومولانا السيد الامام رشيد رضا ووكيله المحبوب لدينا السيد عبد الرحمن عاصم حرسهما الله وأبقاهما ذخرا للمسلمين فانها اعطياتي المطبعة والمكتبة كذلك لي، وهم كذلك مع كثير من الجمعيات. ولاغرو فان آل رشيد رضا اهل لكل بر واحسان اذ هم سلالة سيد ولد عدنان، وهم أهل الدين والتقوى والعلم والصلاح والاصلاح والورع، وهل عرف الناس حقائق دين الاسلام إلا بواسطة هذه الاسرة الجليلة

المباركة اليمونة؟ فرضي الله عنهم وأرضاهم وجزاهم عن إحسانهم ائينا وإلى المسلمين
خير ماجزى به عباده الصالحين

وقد كنت كتبت في غلاف كتابي المنحة المحمدية ، ورسالتني القول الجلي مانصه :
قال الامام الشافعي (رح) بعد تأليف كتبه : لا بد وأن يوجد في كتبي الخطأ لقوله
تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فما وجدتم فيها مما يخالف
الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ﴿قلت﴾ ونحن أيضا نقول بقول هذا الامام ،
ونطالب كافة علماء الاسلام ، بنصحنا وإرشادنا الى ما يجدونه مخالف للكتاب
والسنة في جميع مؤلفاتنا ، فانهم فعلوا لما وجدوني إلا رجعا للحق مقبلا له وشاكر
لهم على جميل صنعمهم والسلام — وقلت في المنحة : وقد هدانا الله إلى معرفة بعض
أحاديث بعد طبع الكتاب لم يحتج بها وسنبيها ان شاء الله تعالى في الطبعة الثانية اه
وكان سبب ذلك انتقاد شيخنا السيد رشيد إمام المفسرين والمحدثين على بعض
الاحاديث الواهية في كتابنا المنحة ، وكان انتقاده هذا علينا سببا في كتابة هذه
الكلمة وفي اشتغالنا بعلم الحديث النبوي وبالرد على من كنا نعتقده اكبر رجل . وقد
انتظرت طويلا من شيوخ الازهر أن يردوا علي كصاحب المنار فلم يفعلوا ، فجزى
الله هذا الاستاذ الجليل السيد الامام عني وعن المسلمين خير الجزاء

ومجد القاريء الكريم قبيل الفصل الاخير جملة أحاديث منقولة من كتاب
الجامع الصغير بموزها ، وهذه صورة رموزها عن الكتاب المذكور (خ) للبخاري
(م) لمسلم (ق) لها (د) لأبي داود (ت) للترمذي (ن) للنسائي (هـ) لابن ماجه
(ز) لهؤلاء الاربعة (ح) لهم إلا ابن ماجه (حم) لاحمد في مسنده (عم) لابنه عبدالله
في زوائده (ك) لاحكام (خد) للبخاري في الادب (نخ) له في التاريخ (حب)
لابن حبان في صحيحه (طب) للطبراني في الكبير (طس) له في الاوسط (طص)
له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة (عب) لعماد

الرزاق في الجامع (ع) لابي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني (فر) للديلمي في مسند الفردوس (حل) لابي نعيم في الخلية (هب) للبيهقي في شعب الايمان (حق) له في السنن (عد) لابن عدي في الكامل (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب وقد وضع صاحب الجامع ثلاثة رموز في الكتاب ووضع امام كل حديث رمزا منها الاول (صح) اشارة الى صحته واثناني (ح) ايماء الى حسنه واثنالث (ض) تنويها بضعفه

ثم اني عددت احاديث الكتاب فوقعت اكثر من سبعمائة حديث اكثرها صحيح وحسن والقليل منها ضعيف لم اذكرها الا في الفضائل والترغيب والترهيب وهي مبينة ، وقد بلغ عدد السنن تسعمائة وستين سنة ، وعدد البدع ثلاثمائة وثمانين ، وعدد الاحاديث الموضوعية والخرافات الفاسية اكثر من مائتين وثلاثين . وهذا سفر مبارك جليل سميته (السنن والمبتدعات ، المتعلقة بالاذكار والصلوات) وقد قسمت الكتاب قسمين فالقسم الاول خاص بسنن وبدع الصلوات والقسم الثاني خاص بالاذكار المشروعة والمبتدعة وذيلته بخطاب عام لكافة علماء الاسلام دعوتهم فيه الى الجهاد في الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . هذا واني ارفع الى ربي اكف الضراعة قائلا (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين - ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم